

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

Title in English : « Historical and cultural diversity in Wadi Rig region»بوعشة فاطمة¹، بن علال فاطمة الزهراء²¹ جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر)، fatmabouacha1300@gmail.com² جامعة حسيبة بن بوعلي - شلف (الجزائر)، benallalfatima@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019-04-23 تاريخ القبول: 2021-08-02 تاريخ النشر: 2021-08-07

ملخص: يتميز إقليم وادي ريغ بموقعه الإستراتيجي، بحكم أنه إقليم تجاري وحلقة وصل بين الجنوب الشرقي والشمال الشرقي، ويعتبر أحد المكونات الرئيسية للصحراء المنخفضة. يمتد من نواحي فوفّ مارّا بتشرت إلى نواحي المغير، أي من رأس الوادي إلى سيدي بوحنية و وادي ريغ له تاريخه الأسطوري القديم. و من خلال المراحل التي مرّ بها الإقليم و التي أثرت في بنيته الاجتماعية و البشرية التي تتماثل مع تنوع ديني و مذهبي إباضي، سنية، مالكية، زوايا بالإضافة إلى التركيبة البشرية التي يتميز بها الإقليم. سنحاول في هذه الورقة البحثية التعرف على التنوع التاريخي والثقافي الذي عاشه إقليم وادي ريغ من خلال الأحداث و الصراعات التي مرّ بها وكيف أثرت في مقدّسات المنطقة المادية والمعنوية.

الكلمات المفتاحية: التنوع التاريخي والثقافي؛ وادي ريغ؛ المقدسات؛ التركيبة البشرية.

Abstract: Wadi Rig is characterized by its strategic location because it is a commercial province and a link between the south-east and north-east and is one of the main components of the Mughir, from Ras Elwadi to Sidi Bouhaniah, and Wadi Reg has its own old legendary history. And through the stages experienced by the region, which affected the structure of social and human, which are similar to the diversity of religious and doctrinal Ibadhi Sunni Malikiyah Zawaya in addition to the composition of humanity that characterizes the region in this paper, we will attempt to identify the historical and cultural diversity that the wadi Rig region experienced through the events and conflicts it experienced and how it affected the sanctities of material and moral strife.

Keywords: Historical and cultural diversity; Wadi Rig; Sanctuaries; Human structure.

المؤلف المرسل: بوعشة فاطمة، الإيميل: fatmabouacha1300@gmail.com

بوعشة فاطمة، بن علال فاطمة الزهراء

1- مقدمة:

سكن إقليم وادي ريغ قديما قبائل وأجناس مختلفة وتعاقت عليه أفواج بشرية، تركت بصماتها فيه وتداخلت فيه الأنساب والأصول وجمعت بين المقيمين ظروف الحياة ووحدها مميزات وتقاليد اجتماعية واحدة. و بهذا التمازج و الاختلاط يصعب التمييز بين الأصول والأنساب، كما أنّ الزائر لوادي ريغ يلاحظ أنّها تضم خليطا متجانسا من القبائل تجمعها اللهجة المستمدة من اللغة العربية وبعض التأثيرات الأمازيغية ويجمعها كذلك الدين الإسلامي والتاريخ المشترك، هذه العروش تنقسم بدورها إلى أصلية ودخيلة.

أيضا يزخر الإقليم بمجموعة من المقدسات منتشرة في كامل الإقليم والتي تعتبر عناصر ثابتة للهوية. خصّص لها المستعمر الفرنسي بعثات استكشافية وحملات متخصصة. هذه المقدسات كانت بمثابة نقطة ضعف عند الأهالي والتي استغلها المستعمر، من خلال نشر الجهل والبدع والخرافات في المجتمع الريغي.

2- التعريف بإقليم وادي ريغ:

يمتد وادي ريغ ما بين سفح جبال الأوراس إلى الطاسيلي ومن العرق الغربي للحدود الليبية وتقدر مساحته الإجمالية ب 7200 كلم²، والشريط الحزامي الأخضر لوادي ريغ. يتكون من 35 بلدة وواحة وطوله يبلغ حوالي 120 كلم²، في بعض الأماكن أشهر المدن والقرى المتواجدة في حزام وادي ريغ أم الطيور، المغير، سيدي خليل، تيندلة، أغفيان، مازر، المرارة، وغلانة، جامعة، تيقديدين، تمرنة، سيدي عمران، سيدي راشد، سيدي سليمان، مقر، لهريرة، لقصور، غمرة، المقارين، تقرت، النزلة، سيدي ماضي، تبسبست، الزاوية العابدية، تماسين، تملاحت، بلدة عمر، قوق. كما أنشأت عدة غابات و

مداشر إبان الاحتلال الفرنسي و هي ما بين: 1879-1884م منها:

1. تالة أم مويدي أنشأت خلال 1879 ب 5600 نخلة.

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

2. شريعة السائح أنشأت خلال 1881 بـ 7500 نخلة.

3. أورير أنشأت خلال 1882 بـ 27000 نخلة.

4. سيدي يحيى أنشأت خلال 1882 بـ 13500 نخلة.

5. العياطة أنشأت خلال 1884 بـ 7000 نخلة.

3- وادي ريغ قبل الفتح الإسلامي و بعده:

بحكم قلة المراجع والمصادر في حقيقة تاريخ وادي ريغ، لا نستطيع الجزم بوجود الحياة قبل الإسلام ولم يوجد أثر عمراني في ذلك الوقت لبنو ريغ، لطبيعة بداوتهم التي يعيشون عليها، فهم بدو متحولين، كما أنه لا يوجد أي أثر عمراني للرومان بالمنطقة، ولكن يكثر فيها البناء الإسلامي مثل الزاوية التيجانية والمسجد العتيق. (الطيب بوسعد، 2011، ص 431)

يشير عبد الحميد إبراهيم قادري إلى عدم وجود أدلة أو كتابات تحدثت عن تاريخ المنطقة قبل الفتح الإسلامي وعن طبيعة الحياة التي كانت سائدة، وتقول بعض الروايات أن الإسلام وصل إلى المنطقة في حملة حسان بن النعمان على المغرب. ومن هناك انتقل إلى باقي الإقليم وانتشر بين سكانه، ورواية أخرى تقول: "عندما فتح عقبة منطقة الزيبان، بعث بأحد أصحابه يقال له حشاني لنشر الدعوة هناك، وإليه ينسب عرق الحشاشنة وحكاية شخصية أخرى نسجها المخيال الشعبي، وغذتها ثقافة التنازع بالألقاب: أن عقبة في حركة الفتح دعا سكان الجهة إلى الإسلام، ومساعدته على محاربة جرجيس حاكم تونس، فخذلوه وتلكتوا في مساعدته، إلى درجة الخيانة فدعا عليهم بقوله: "اللهم غيب أنفئفهم، ولا يعرف حرهم من وصيفهم". هذه الروايات يقول عبد الحميد قادري غير صحيحة ولم تؤيدها كتب التاريخ التي أرتحت لحمولات سيدي عقبة وحسان بن النعمان خاصة وحركة الفتح عامة، حيث لم تشر تلك الكتب إلى أن عقبة بن نافع وصل إلى وادي ريغ ولم تذكر أن حسان بن النعمان وصل إلى المغرب بجيوشه، ولم تذكر أحدا بهذا الاسم حشاني". (عبد الحميد إبراهيم قادري، 2014، ص 32-33)

بوعشة فاطمة، بن علال فاطمة الزهراء

يقول الأستاذ عبد الحميد القادري: "والحقيقة التي لا مرأى منها، أنّ الإسلام انتشر بواسطة التجار الدعاة، شأنهم كشأن الأقاليم الصحراوية الأخرى، التي وصلها الإسلام، بالدعوة الحكيمة والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة والقدوة الصالحة، وقد انتهج فيهم الإسلام وشرّيته قلوبهم كما شرّيته بنو عمومتهم بساحل الأطلسي الصحراوي وغيرهم من القبائل التي دخل فيها الإسلام أفواجا". (عبد الحميد إبراهيم قادري، 2014، ص 33)

ويقول أحمد حسين بن براهيم: "أنّه لا يمكن القول بأنّ الإسلام وصل إلى تفرّت ووادي ريغ عن طريق الفاتحين. وانتشاره بالمنطقة كان تحت تأثير جيوش عقبة والولاة الذين جاءوا من بعده، ولكن العامل الأساسي في وصول وانتشار الإسلام في المنطقة هم البربر الرحل من قبيلة ريغة وزناتة وصنهاجة والله أعلم". (أحمد حسيني بن براهيم، ص 81)

تأثرت منطقة وادي ريغ و لمدة طويلة بالإباضية الذين جاؤوا بمذهبهم بعد سقوط عاصمتهم تيهرت على يد الفاطميين، أسسوا مدينة جالو بالقرب من بلدة عمر 20 كلم شمال تفرّت ويذكر ابن خلدون أنّ أكثر أهل وادي ريغ هم الخوارج يسميهم بالعزابة إشارة إلى أنّ العمل بنظام العزابة المشهور حاليا في وادي ميزاب إنّما بدأ في منطقة وادي ريغ". (خليفة عبد القادر، 2010-2011، ص 150)

انتشر المذهب المالكي في منطقة وادي ريغ على يد الدعاة القادمين إلى المنطقة في حوالي القرن السادس عشر، أمثال سيدي أحمد بن يحيى الإدريسي. يقول الدكتور رضوان شافو عن نسبه: "... ويرجح أن يكون سيدي أحمد بن يحيى الإدريسي، ولا نستبعد أن يكون استقراره بالمنطقة مقصودا لإعادة بعث هذه الدولة الإدريسية خاصة وأنّ المنطقة كانت تعيش فراغا روحيا ولديها قابلية لاحتضان علماء و أشراف، أمّا فيما يخصّ أنه ريغي فنستبعدها ولكن الأصح فيها هو أنّ ابن سيدي أحمد بن يحيى المعروف باسم "يحيى"، وقع في خلاف مع والده بسبب سوء تصرفات ابنه يحيى مع الأهالي (وادي ريغ)، ممّا دفع به إلى الهجرة إلى قبيلة ريغة الواقعة قرب سطيف. (خليفة عبد القادر، 2010-2011، ص 86) وبعد رحيل

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

الإباضيون نحو سدراتة و وادي ميزاب، تمّ نشر المذهب المالكي في المنطقة وكثيرة هي العادات الشعبية بالمنطقة ويمارسها السكان بعفوية والتي تعود حسب روايتهم إلى زمن الصراعات المذهبية التي شهدتها المنطقة. ومع تطوّر الحركة الصوفية تؤسس لنفسها زوايا أصبح لها امتداد وتأثير واسع. (خليفة عبد القادر، 2010-2011، ص 151)

4- التركيبة البشرية لسكان وادي ريغ:

4-1 الرواغة: (أو بنو ريغة الزناتة): يذكر شارل فيرو أنّ الرواغة، سكان المنطقة هم نتاج التمازج العرقي بين الزوج القدامى في المنطقة وبربر زناتة القادمين من الشمال تحت وطأة صراعاتهم الداخلية وضغط الرومان.

4-2 السكان الأصليون: و هي نفس التسمية التي أخذها الإقليم و هم قوم ينحدرون من قبيلة مغراوة وعلى حدّ قول ابن خلدون: الأمازيغية أو من زناتة وكانوا هم أغلب السكان الذين عمّروا الإقليم وسكنوه قديما قبل دخول العرب، حيث يتفرّعون إلى أصليين هما: ريغة وسنجاس اللّتين سكنتا قصور ريغ القديمة مثل: آقلو وتينسلي وتالة وتميدونة وتمريغ وقداين والسفاو وتوغلانت وتوجين وغيرها من القصور التي اندثرت وطمست آثارها، إلّا من جذوع النخيل. حسب تعبير ابن خلدون، الذي يقول: "وكثر في قصورها العمران من ريغة هؤلاء تعرف إلى هذا العهد". (عبد الحميد قادري، 1998، ص1)

4-3. العرب: لما عيّن عقبة بن نافع للمرّة الثانية على إفريقيا زحفت الفتوحات نحو الجنوب، فبعث عقبة رسولا لسليمان منطقة وادي ريغ يطلب منه الجهاد فقسّم السلطان جنوده إلى قسمين: فرقة تحمل راية الإسلام والأخرى موالية لجند الروم فهزمت هذه الأخيرة و كشفت حيلة السلطان أمام عقبة بن نافع، فغضب ودعا الله أن تجفّ مياه الوادي فاستجاب الله له وعلى إثر هذه الحادثة، هاجر معظم السكان من وادي ريغ و لما تمت معاهدة الصلح بين عقبة و الأهالي الباقين بوادي ريغ، أرسل مجموعة من جنده و هم من أصل عربي، لحفر آبار للمياه فرجعت الحياة للمنطقة و قيل أنّهم زرعوا النخيل بوادي ريغ هكذا وصلوا العرب (أحمد حسيني بن براهيم، ص 12) وهم منتشرون في كامل تراب الإقليم وينقسمون إلى قسمين:

بوعشة فاطمة، بن علال فاطمة الزهراء

- العرب المستقرين: الذين يعيشون على الزراعة وفلاحة النخيل والتجارة ويسكنون الديار المبنية بالحجارة، وهم موجودون بكل المدن وقرى المنطقة ويشكلون أغلب سكان وادي ريغ.
- العرب الرحل: أولاد عراب كما يسميهم ابن خلدون، كانوا يعيشون على الرعي وقيادة القوافل التجارية وحرصها و يعيشون حياة الحِلِّ و الترحال.

4-4 الزواج: منهم بقايا العبيد الذين جلبهم التجار، لأنّ سوق تفرّت كان سوق عام يأتيه التجار من كلّ الجهات لقضاء مآربهم. و بعضهم جاء إلى المنطقة فازًا من أسياده و بعضهم كانوا عبيدا عند ملوك بني جلاب وأغنياء الإقليم، ثمّ تحرّروا من العبودية ومنهم من وفد إلى المنطقة من السودان وربما من صحراء النوبة، كما أشارت إلى ذلك بعض المراجع الجغرافية وهم منتشرون في كامل الإقليم وينتسبون إلى المداشر والقرى التي سكنوها، لا يميزهم عن أهل البلد شيء. (أحمد حسيني بن براهيم، ص15)

4-5 المولدون: هم خليط من الدماء الأمازيغية أو العربية بالدماء الزنجية، نتيجة التزاوج بين السكان الأصليين أو العرب بالنساء، ينتسبون إلى البلد الذي ولدوا فيه و لا ينتسبون لأصولهم، و بمرور الوقت وتعاقب الأجيال اندمجت جميع هذه العناصر في نواة واحدة جمعهم المكان ووحدهم المحن والآمال، متعاونين على عمارة قصورهم و قراهم على امتداد شريط وادي ريغ، وقد انمحت سلسلة الأنساب ولم يعد باستطاعة الإنسان أن يفرق بين الأمازيغي الأصلي والعربي أو بين المولد و غيره من الأجناس فكم من أسرة أمازيغية ذابت في الجنس العربي وأصبحت تعتزّ بانتمائها إلى القبائل العربية، وكانوا نعم القوم في الدفاع عن العروبة والإسلام في هذه الديار. وكم من أسرة عربية ذابت في العنصر الأمازيغي وقد سماهم ابن خلدون: العرب المستعجمة والدليل على ذلك اهتمامهم بالثقافة العربية والحرص على تحفيظ القرآن لأبنائهم وخدمة العلماء والصالحين، فضلا عن ممارستهم للعادات والتقاليد العربية. (عبد الحميد إبراهيم

قادري، 2014، ص163-164)

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

5- القبائل الوافدة بعد القرن 19م:

5-1 الحشاشنة: انتماء لأصل أم لحرفة؟: هم أسر متعدّدة الخدر بعضها من أصول زناتية وبعضهم من أصول زنجية، وبعضهم من أصول قبائل عربية مختلفة، يتميزون بالاستقرار والعيش على فلاحة الأرض وتربية النخيل وأنهم يشكلون الآن عنصرا أساسيا من العناصر السكانية منتشرون في كامل الإقليم وينتمون إليه. (عبد الحميد إبراهيم قادري، 2014، ص 147)

وفدوا إلى المنطقة خلال القرن السادس الميلادي واختلطوا ببعض القبائل الزنجية القادمة من جنوب الصحراء الكبرى لذلك يتميز الحشاشنة بالبشرة السمراء.

تموقع الحشاشنة في القصور سواء المجاورة لتفرت (النزلة، تبسبست، الزاوية العابدية) أو قصور وادي ريغ من قوق وبلدة عمر جنوبا وحتى المغير شمالا، تسمى "الحشاشنة" أو رجال "الحشان" (رجال الحشان: يقال أنّ التسمية الحقيقية هي رجال الإحسان نظرا لأخلاقهم الكريمة وشهرتهم بالإحسان، ثم تغير الاسم فقبل رجال الحشان نسبة إلى الحشانة وهي الفسيلة الصغرى من النخيل وبالتالي رجال الحشان هم الرجال المشتغلون بغراسة وتربية النخيل). وإذا ما أخذنا بالأوصاف التي وصفهم بها الرحالة والمؤرخون فقد وصفهم حسن الوزان بالكرم وإيثار الغريب عن أنفسهم. وأثنى عليهم العياشي في زيارته لتفرت، ومدحهم الورتلاني في رحلته وأعجب بكرمهم الرحالة الألماني في سياحته عندما تحدث عن شيخ سيدي راشد وعن شيخ تندلة، لكن هذا الاحتمال يبقى قابلا للمناقشة و تبقى التسمية دائما صفة من الصفات وليس عرقا. (عبد الحميد إبراهيم قادري، 2014، ص 148)

أمّا شارل فيرو فيذهب للقول أنّ جدّ الحشاشنة صحابي اسمه حسان من أصحاب عقبة، استشهد في واقعة تمودة ثمّ تحوّل الاسم من حسان إلى حشان. وهذه أيضا مغالطة صدرت عن بعض المؤرخين الفرنسيين، كانت تريد من وراء ذلك تشويه الحقيقة التاريخية وإثارة الفتن بين الأهالي. أو لعدم اهتمامهم بالحقيقة واستهواهم المزج بين التاريخ والأسطورة. (عبد الحميد إبراهيم قادري، 2014، ص 26)

بوعشة فاطمة، بن علال فاطمة الزهراء

والحشاشنة ليست قبيلة وليست عرش بل هي انتساب إلى نمط من الحشن و هو زرع الحشاشنة أي النخلة الصغيرة، و أصولهم من الخدم أو العبيد من السودان والزنج. جاءت بهم تجارة العبيد عبر قرون طويلة منهم من تكلم لغة أسياده البربر زناتة، الرواغة، وانتسب فيهم وهم مواليهم، ومنهم من جاء به الاستعمار الفرنسي بعد المرسوم الملكي الفرنسي، الذي حرر به العبيد عام 1848 ودخلوا تحت الحكم الفرنسي وأغلبهم من الحراطين من عين صالح و أدرار.

2-5 المجاهرية: يظن البعض بأنّ نسبهم يهودي كشارل فيرو في كتابه: "صحراء قسنطينة" ومحي الدين بن الزين الأغواطي، الذي وردت رحلته في كتاب آراء ومفاهيم في الجزائر للدكتور سعد الله، والحقيقة هم مجموعة من السكان لقبوا بهذا اللقب، يتشكلون من أسر وعائلات متعدّدة لا تجمعهم صلة قرابة ولا يتجمعون في نسب واحد، ولا يرتبطون بسبب من الأسباب، إلّا بسبب اللغة والدين الإسلامي والمسكن وربما اللون. وبالإضافة إلى أسماء هذه العائلات التي تنتمي إلى فرقة المجاهرية أسماء عربية أو هي منسوبة إلى البلد الذي جاء منه جدّ العائلة الأول، مثل كافي نسبة إلى الكاف بتونس والطرابلسي نسبة لطرابلس و وزاني نسبة لورزان بالمغرب الأقصى، وغيرها من أسماء العائلات القاطنة بتفرت، أمّا فيما يخصّ التسمية نفسها فيقال أنّ أصل كلمة جاهرية منحرفة عن كلمة مهاجرية وهم أولئك الذين جاء بهم مشايخ الجلابة من تونس، طرابلس والتل والزيبان لتعمير المدينة ببضاعتهم وحرفهم وتنشيط التجارة التي كانت تفتقر إليها الجهة كالحداثة والنجارة والصناعة والنقش وغيرها من الحرف الحضارية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، فهم إذن مهاجرون من بلادهم إلى وادي ريغ وسكنوا تفرت عاصمة الإقليم. (خليفة عبد القادر: 2010-2011، ص 27)

ومن المعروف والسائد اجتماعيا أنّ الغريب الوافد يطمئن ويستأنس بالغريب مثله فيميل بعضهم لبعض ويتعاملون فيما بينهم لقضاء حاجاتهم ومآربهم، وبعد ما كثر عددهم أصبحوا مجتمع جديد ومميز

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

عن أهل البلد الأصليين، فتجاوروا في السكن وتصاهروا فيما بينهم، فأطلقوا عليهم هذه التسمية (المهاجرية) ومع الوقت انخرفت الكلمة وصارت مجاهرية.

أما القول الذي ينسبهم إلى اليهودي الذي أسلم وجاهر بإسلامه و لقب بالمجاهر، وعرف أبناءه وأحفاده بهذا الاسم ونسبوا إليه هذه التسمية المجاهرية؛ فإذا انطبق هذا على فرد واحد فلا ينطبق على جميع العائلات والأسر التي تحمل هذه التسمية والثابت لدى العام والخاص، أنّ حرفة اليهود كانت تجارة الكتان والذهب والتعامل بالربا بينما نجد هؤلاء يشتغلون في دواوين الحكومة أو حيازة الأملاك العقارية والتجارة في المواد الغذائية والحرف الحرة كالتجارة والحياكة. (عبد الحميد إبراهيم قادري، 2014، ص 27-28) المجاهرية في وقت الاستعمار كانوا هم المسيطرون على النخيل والحشاشنة كانوا خماسة عندهم وهذه وضعية استعمارية، هذا ما فرضه الاستعمار الفرنسي. فالمجاهرية كانوا مقربين من المجتمع الفرنسي والإدارة فسيطروا على النخيل و أخذوا القروض وأصبح أهل البلاد خداما عندهم. نجد المجاهرية في الستينيات والسبعينيات في بداية الاستقلال هم أصحاب الإدارة فكان منهم الطبيب بينما حاليا تحولوا إلى أناس عاديين جدا أي جاء الاستقلال وقضى على الامتياز الذي كان لهم مع فرنسا. فالمجاهرية لم يكونوا عملاء و لكن أسر بني جلاب هم الذين قربوهم من الإستعمار و بقوا على هذه الحالة معهم حيث يقول الأغواطي: " أمير بني جلاب كان يتخذ خاصته الإدارية منهم".

3-5 العروش الدخيلة: و يتمثلون في كل من:

السوافة: أهل وادي سوف و استقروا في المنطقة بعد الاحتلال الفرنسي. وحسب رأي الباحث أبو بكر محمد السعيد: " أنّ وادي سوف هي مدينة ألف قبة و قبة، هذه التسمية أطلقتها عليها رحالة فرنسية سكنت المنطقة تسمى "إليزابيت إيبرهارت" ويقول الأستاذ أيضا: " أنّ القبة كانت مقدسة في تفرت ومن الأجدد أنّ تسمية ألف قبة و قبة تعود عليها والسبب في ذلك أنّ السوافة عندما يرضعون القباب يجعلونها تظهر. بينما في تفرت فإنهم يجعلونها مستوية وبنون فيها الطابق الأول. هم يظهرون القبة ونحن نغطيها. أنا أقول أنّ تفرت هي مدينة ألف قبة وقبة.

بوعشة فاطمة، بن علال فاطمة الزهراء

اولاد سعيد: و هم بادية ما بين ورقلة إلى غاية جامعة شمالا و هم بني سعيد بن مالك بن رياح، استقروا في المنطقة بعد الاستقلال.

الفتايت: ولاد سيدي فتية: أحفاد سيدي فتية القادم من ناحية البيض، خلال القرن 17م ويرجعون إلى لبيض سيدي الشيخ.

ولاد نايل: العرش المشهور، استقرّ في المنطقة نهاية السبعينات.

ولاد السايح: قدموا من منطقتي طبيات والحجيرة نهاية السبعينات.

6- وادي ريغ في فترة بني جلاب (تأسيس إمارة بني جلاب):

يعتبر الشيخ سليمان المريني من أسرة بني مرين بمملكة فاس بالمغرب الأقصى، أول من أسس دولة بني جلاب بتفرت وقد أكد هذا النسب أكثر من مؤرخ منهم العدواني، الرحالة العياشي والمؤرخ التونسي الشيخ حمودة بن عبد العزيز وقد كان الشيخ سليمان المريني يرأس موكب الحجاج الميامين المتوجهين من المغرب الأقصى إلى بيت الله الحرام، وكان دوما يتخذ من تفرت مكانا للراحة والتزود بالزاد. وفي إحدى سفرياته وعند مروره بالمدينة وجدها في حالة من الفوضى والاضطراب وانعدام الأمن وانتشار المجاعة، فبدل وجهته إلى البقاع المقدسة وقرّر البقاء بالمدينة، وتصدّق بممتلكاته وأحسن للناس. (الحاج محمد الصغير، ص 39)

وحسب ما ذكره صاحب سبائك الذهب عن بني جلاب أنهم من بقايا المرينيين إذ يقول: "هم بربر نزحوا من الصحراء واستولوا على المغرب وتلمسان ولما انقرضت دولته ساح دعائهم في الأقطار طلبا للملك فوصلوا الساحة من الواحة جاورها خلو فسكنت طائفة منهم.

7- وادي ريغ في فترة بني جلاب:

عاشت مدينة تفرت في أيدي بني جلاب الذين عملوا على تثبيت مذهبهم المالكي مقابل الإباضي، الذي عرف تراجعا كبيرا كما تمكنوا من استرجاع الأمن والاستقرار في حكم سلطان من

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

سلاطينهم، و في بداية عهد بني جلاب عرف إقليم وادي ريغ وسوف ازدهارا ثقافيا وعلميا واقتصاديا كبيرا، إذ تم جلب أصحاب الحرف و الصناعات اليدوية، كما شيّدت المساجد والقصور ومن أشهرها المسجد الكبير بتفرت في القبة المنممة بالفسيفساء والمنبر الذي جلب من تونس، وقد نقش عليه تاريخ صنعه و بعض الآيات القرآنية و تشير بعض المصادر التاريخية إلى ازدهار الإقليم بفعل بناء وتشيد المساجد و المدارس القرآنية و تطوّر العلم بشكل كبير حتى أصبحت هذه المساجد تمثل مركز للإشعاع الحضاري و الفكري عمرها العلماء والمدرسين، ولكن تماشيا مع القاعدة الأبدية دوام الحال من المحال فقد تغير أمر حكام المشيخة وشاع بينهم الغدر والخداع بفعل تنامي التنافس بين الأحفاد، الذين تناسوا المشيخة وأمورها و راحوا يتصارعون على العرش. و من بين سلاطين بني جلاب والذين حكموا مدينة تفرت أول سلطان من بني جلاب هو الحاج سليمان بن رجب المريني الملقب بالرجل المليح، جلس على كرسي الحكم من سنة 1414 إلى 1431م. (<http://toggort.ahlamontada>)

جاء في كتاب الشيخ العدواني أنّ رجلا ينتمي إلى أسرة بني مرين حكام المهن بالأقصى ومن سكان مدينة فاس، كان معتادا على الحج إلى مكة المكرمة كل سنة وفي طريقه نحوها كان يمر بوادي ريغ، أين كان يبيع السلع الفائضة على حاجته ويلاحق سكان المنطقة الذين طلبوا منه الإقامة ببلدهم، جاء بكلّ أفراد أسرته و استقرّ في وادي ريغ وجلب معه ثروته وكلّ أملاكه. (عبد القادر بوباية، ص 31)

يجمع كثير من المؤرخين والكتاب عل أنّ الحاج الثري المنحدر من بني مرين حكام المغرب الأقصى، هو الجدّ الأول لبني جلاب ومن هؤلاء المؤرخين الكاتب الرحالة المغربي العياشي، الذي يقول في كتابه "ماء الموائد" الذي يروي فيه رحلته إلى المشرق "وأمرأ هذه البلدة تفرت أولاد الشيخ أحمد بن جلاب وأسلافهم من بني مرين". ويؤيده في ذلك الحاج حمودة بن عبد العزيز، الذي جاء في مذكراته ما يلي: "وبنو جلاب هؤلاء رؤساء تفرت و أجزاءها منذ القدم و هم ينحدرون من بني مرين وحكمهم نافذ في بلد وادي ريغ".

(عبد القادر بوباية، ص34)

بوعشة فاطمة، بن علال فاطمة الزهراء

8- العمران في عهد بني جلاب:

يلاحظ في العمران في عهد بني جلاب:

- الحفاظ على الطابع الإسلامي (أقواس، قباب، نوع الأعمدة... الخ)
- إبراز الطابع الجمالي في العمران و برز في ذلك جلب بعض الحجارة والصبغة والبنايين المتخصصين من تونس مثلا لإقامة قصر السلطان و بناء بعض المساجد كالمسجد الكبير الموجود حاليا.
- ومن القصور في عهد بني جلاب قصر مستاوة وهو مركز ونواة مدينة تشرت، كان شكله يشبه قرصا يتوسطه المسجد في وسط ساحة (رحبة) وشوارعه الرئيسية تشبه حلقات وتقطع هذه دروبا وشوارعا ثانوية شعاعية، تربط بين مركز القصر وأطرافه. وفي الجنوب الشرقي للقصر يوجد مقرّ السلطان، وللقصر عدّة مساجد للصلوات الخمس وتحفيظ القرآن الكريم ودراسة العلوم وللقصر ساحات (رحبات) تستغل في الجلوس وفي إقامة الأسواق الضيقة (بعد صلاة العصر مثلا) وتقام بها الاجتماعات للصالح العام كأعمال التطوع لتسوية الشوارع والأزقة بالقصر.

وحسب ما ذكره صاحب سبائك الذهب، أنّ بني جلاب من بقايا بني مرين إذ قال: "هم بربر نزحوا من الصحراء واستولوا على المغرب وتلمسان، ولما انقرضت دولتهم ساح دعائمهم في الأقطار طلبا للملك، فسكنت طائفة منهم بتاجموت غربي الأغواط على ضفة وادي مزي، فكانوا يعبثون بتجارة الغنم إلى متليلي ورجلان أي ورقلة، ثم ذهب طائفة الدعاة إلى تشرت، وتوغلانت فكانوا يبيعون الغنم إلى أجل و في المقابل يأتون بأخرى فلا يجدون الثمن، فيزيدون أجلا آخر مع ما يأتوه وهكذا فلما علم أن أملاك السكان لا تفي بخلاص الدين، جاء أحمد الجلابي بنفسه لاستخلاص دينه وأنه يريد الذهاب إلى الحج فطلب حقه من السكان، فلم يجد فشكاهم إلى سيدي محمد بن يحيى سلطان وادي ريغ فجمعهم و أمرهم بدفع ما عليهم من دين فاعتذروا له وقالوا: "ياخذ أملاكا مقابل دينه"، فقال: "إنها لا تكفي"، فقالوا: "خذ فيما بقي الناس عبيدا لك" فقال: "اصبروا حتى أعود من الحج وأنظر" فجمع أمرهم على أن

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

يملكوه سلطانا على الواحة. (محمد الحاكم بن عون، 2010-2011، ص 103-104) وهكذا دخلت الواحة في حكم بني جلاب فقسم بين ابنة الولاية فواحد على تفرت والثانية على تماسين. (محمد الحاكم بن عون، 2010-2011، ص 07)

8-1 قصر مستاوة:

عرفت القصور على أنها عبارة عن مجموعة من السكنات المحصنة لئفادي هجوم الرحل وكذا العدو الخارجي وتكون محصنة بأسوار عالية وتمتاز بأبراج مراقبة، وهذه القصور التي أقام بها الإنسان منذ فترات زمنية طويلة وقام فيها بنشاطات مختلفة، تظهر جليا في نسيجه الخاص بها والقصور السكنية، لم يحدد تاريخيا لوجودها بل عرفت من خلال مجموعة عوامل أهمها أن الرحل عندما يضعون رحالهم في مكان ما وعلى أرضية تعطي المكان صبغة جديدة "مكان سكني"، ويبقى على هذه الصيغة كلما حلّ بها سكان جدد، حيث النشاطات الأساسية والأماكن العائلية، وهذه الأنماط تكون مغطاة على شكل متكامل و متجانس، والقصور السكنية تكون ثابتة بدلا من المساكن المتنقلة والغرض منه هو البحث عن مكان آمن، واستمرت هذه العملية حتى تكونت مساكن متلاحمة ذات أشكال هندسية مربعة ومثلثة، وقد مثلت هذه الهندسة المعمارية للقصور على ضفاف الواحات والأماكن شبه الصحراوية، التي تمثل نوعا من الحماية وهذا النوع من القصور لا يأخذ عامل الحماية من الأجناب فقط بل كذلك من المناخ القاسي. (شوشي زهية، 2006، ص 59-60)

ينسب هذا القصر إلى عهد بني جلاب ومركز ونواة مدينة تفرت، كان شكله يشبه القرص يتوسط المسجد في وسط الساحة، وشوارعه الرئيسية تشبه حلقات وبها دروب وشوارعها الثانوية ترتبط بين مركز القصر وأطرافه، و في الجنوب الشرقي للقصر يوجد مقر السلطان، ويحيط بالقصر سور من الطين حول هذا الخندق عمقه (3م) إلى (4م) و عرضه حوالي (10م) ودخول القصر يتم عن طريق جسور متحركة للوصول إلى المدخلين الرئيسيين البارزين و هما: "باب السلام" و"باب الخضراء" مع وجود باب ثالث سري يدعى: "باب الغدر"، يقال أنه وضع للنجدة وضرب العدو المباغت والأبواب تغلق ليلا بعد إخراج الغرباء من المدينة و توضع المفاتيح عند السلطان لتفتح في الصباح (شوشي زهية، 2006، ص 60). و القصر اليوم

بوعشة فاطمة، بن علال فاطمة الزهراء

لم يبق على شكله بل ذهب شطر كبير منه (نصفه الجنوبي تقريبا) على يد العدو الفرنسي في غزوه لتقرت في نوفمبر 1854.

8-2 الأضرحة و المزارات:

اشتهرت منطقة وادي ريغ بكثرة الأضرحة و المزارات، فلا تكاد تخلو منطقة من ذلك. وخلال النصف الأول من القرن العشرين وصل عدد الأضرحة و المزارات بالمنطقة إلى 126 مزارة، منها 45 في منطقة تقرت. بما فيها النزلة و تبسبست و الزاوية العابدية وغيرهم. أما تماسين و بلدة عمر فيضمان 23 مزارة و تحتوي لمقارين بما فيها مقر و سيدي سليمان و القصور على 30 مزارة، كما تضمّ جامعة و ضواحيها 15 مزارة و تضمّ المغير 13 مزارة و لعرش أولاد السايح مزارة واحدة. نفس الشيء بالنسبة لعرش الفتايت و عرش سعيد أولاد عمر، أما عرش الغرابية (رحمان و سلمية) فله مزارتان. (معاد عمراني، ص 140)

ففي مطلع القرن العشرين كانت هذه القرى والمداشر تتوسط واحات النخيل بين أحضان ولي من الأولياء يعرف بصاحب البلاد أو "مولى البلاد". و يذكر الشيخ بن دومة في مخطوطه على ذكر الصالحين في واحة وادي ريغ و الذين آل إليهم حكم المنطقة و أصبحوا سلاطين عليها، منهم سيدي محمد بن يحيى الذي اشتهر بالصلاح و العدل و أرخ إلى الأولياء و ما اشتهروا به من كرامات، حتى عرفت كل ناحية من نواحي وادي ريغ باسم الولي الصالح، الذي يسكنها مثل سيدي خليل، سيدي كانون، سيدي سليمان، و الذين يسمون بأعيان المنطقة (محمد الحاكم بن عون، 2010-2011، ص 5). كما تشتهر بلدة تماسين بوادي ريغ بالزاوية التجانية الشهيرة و إخلاصا للحقيقة التاريخية: إن رجال الزاوية التجانية قاموا بدور عظيم في سبيل حفظ القيم الإسلامية و الروح العربية في هذه الربوع. متتوا الصلة الثقافية بين علماء تونس و أهل واحات تقرت، كانت الصلة بين الزاوية التجانية المذكورة و تونس متمثلة في انتشار المبدأ التصوفي للولي الصالح الشيخ أحمد التجاني بتونس بواسطة الولي الصالح الشيخ علي التماسيني. (إبراهيم محمد الساسي، 2007،

ص 33)

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

ويرجع الفضل في تأسيس الزاوية التجانية بتماسين إلى الحاج علي التماسيني والذي بفضلته عرفت الطريقة التجانية انتشارا واسعا داخل وخارج الوطن، فامتدت إلى تمبكتو، السودان ومصر وحتى مكة، كما كان بعض أفراد و ملوك الزنوج في إفريقيا أعضاء في الطريقة التجانية.(أبو القاسم سعد الله، 2009، ص223)

وللمكانة التي اشتهرت بها الزاوية التجانية في إقليم وادي ريغ، لم يستطع سلاطين بني جلاب وجود رجل عظيم بقربهم مثل الحاج علي التماسيني، الذي غطّ عليهم شهرتهم فكان ذلك من الأساليب التي جعلت الجلالبة يحقدون على الطريقة التجانية بتماسين (هاينريش فون مالستان، 1974، ص52). لكن سماحة الزاوية والمشرفين عليها و طيبة قلوبهم آنذاك جعلوا من مقر الزاوية ملجأ للفارين من نظام حكم معين أو سلطة معينة، و لعل سلمان بن جلاب آخر السلاطين سلالة بني جلاب كان يدرك عند خروجه من تشرت أو الفرار منها إبان الاحتلال الفرنسي للمنطقة سنة: 1954 أنّ الطريق شاق وطويل. فخاف على ابنه الصغير بن علي و مباركة من مشقة السفر إلى تونس، فمر بتماسين وتركهما في حماية الزاوية التجانية، حيث تعهد الشيخ محمد العيد التجاني للكولونيل ديفو بالوصاية على أبناء الشيخ سلمان. (FERAUD. CH , p 26)

9- وادي ريغ في عيون الفرنسيين:

مثلت الصحراء الجزائرية والجهة الشرقية بالخصوص أهمية إستراتيجية للاحتلال الفرنسي، برزت من خلال الدراسات العلمية والبعثات الرسمية والرحلات الفردية طيلة فترة الاحتلال، فكان اهتمام الفرنسيين بالصحراء الواقعة في الحدود الجغرافية لمناطق سيطرتهم وممتلكاتهم الممتدة من الشرق والغرب عند الحدود التونسية والمغربية، ومن الجنوب وتجنّد الاهتمام على شكل دراسات وكتابات وكان لدراسات الضابط دوماس أثر في التعريف بالصحراء كالمظاهر التضاريسية والأنثروبولوجية للسكان وأصولهم و الحياة الاقتصادية داخل الواحات وأسهب في الحديث عن الصحراء كتابه: "عادات وتقاليدهم، القبائل - الصحراء". كما كانت كتاباته مقارنة في كتابه: "الصحراء الجزائرية دراسات جغرافية وتاريخية" ودرس الصحراء بعمق خاصة منذ الحملات الأولى للاحتلال الفرنسي 1844.

بوعشة فاطمة، بن علال فاطمة الزهراء

وكان لهذا النوع من الدراسات عن الصحراء الجزائرية انتشار كبير، فعدد كبير من الضباط الذين خدموا في المنطقة ألقوا دراسات عنها كتريمولي Trumelet وكافينياك Cavaignac وغيرهم (سليمة بودخانة، 2016، ص 198-199). كما مثلت الصحراء لبعض الفرنسيين صورة غامضة مليئة بالأسرار. أمّا فيما يخصّ مخططات فرنسا فقد اعتمدت السلطة الاستعمارية على نظام يمكنها من إحكام قبضتها على المنطقة، باعتبار تفرقت منطقة صحراوية مفتوحة. فبعد الإطاحة بالإمارة الجلاية استبدلت السلطة الجديدة النظام الإداري، الذي كان معمولاً به من قبل "القياد" و"الخلفاء" فجاء هذا بديلاً عن نظام السلطان، بحيث أصبح القائد يلقب بلقب الحاكم على تفرقت ووادي سوف. (سليمة بودخانة، 2016، ص 199)

كما تفتنت السلطة الفرنسية إلى وسائل كثيرة تكسب بها الجزائريين، وهي اكتساب الشيوخ سواء شيوخ الدين أو شيوخ الطرق الصوفية أو شيوخ القبائل والأسر العريقة، وذلك عن طريق "هدية البرنوس" والتي كانت لها آثار فاعلة في النفوس منذ العهد العثماني، ومن خلال هذه السياسة يتضح أنّ النفوذ الفرنسي امتدّ بواسطة هؤلاء الشيوخ إلى مناطق كثيرة من البلاد منذ بداية الاحتلال، ولكن لكل شيخ أهميته و لون برنسه ورموزه و وظيفته. (خليفي عبد القادر: 2010-2011، ص 206)

ومّا لوحظ قبل الاستعمار الفرنسي أنّ منطقة وادي ريغ كانت أكثر تنظيماً من طرف الجماعة، التي يتمّ اختيار أفرادها من أعيان و وجهاء القوم والقرى، إذ كانت كل قرية أو دشرة تدار من طرف كبير الوجهاء. لكن بعدما احتلت فرنسا تفرقت و وادي سوف تجاهلت الإدارة الجديدة النظام القديم للحكم عن طريق الجماعات، وذلك بوضع الأعراس العديدة من البدو وكلها تحت سلطة الشيوخ كأفراد (خليفي عبد القادر: 2010-2011، ص 206-207). أمّا من حيث انتهاك المقدسات في منطقة وادي ريغ، هو تدمير جزء كبير من المدينة القديمة مستاوة كان شكلها الدائري الكامل يسبب الانزعاج للسلطة الاستعمارية في سياستها للسيطرة على المجتمع، وبالتالي فقد أزلت الجزء الجنوبي الغربي وصولاً إلى الجامع الكبير والساحة المركزية التي لم تعد كذلك، هذا مكنّ السلطة الاستعمارية من الوصول ومراقبة السكان تمّ

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

إنشاء في هذه المناطق المنزوعة، ثكنة عسكرية تقابل الجامع الكبير والساحة، كما تمّ تشييد مقر الحاكم العسكري. (خليفة عبد القادر: 2010-2011، ص209)

10- أسطورة ثفرت البهجة بين المقدس و المدنس (هل أسطورة البهجة حقيقة أم خيال):

تقول الأسطورة أنّ موقع ثفرت سابقا كان شمال بلدة النزلة حاليا وأنّ أصل تسمية ثفرت ب"البهجة"، يعود إلى امرأة كانت تعيش هناك تدعى البهجة وحسب ما قيل أنّها كانت امرأة فائقة الجمال ولكن لم تكن تتمتع بسمعة جيدة مما دفع بالأهالي لطردها من تلك المنطقة لتلجأ إلى كوخ (قريبي)، الذي يمثل حالي مسجد مستاوة العتيق على ما أعتقد بوسط المدينة. بقيت البهجة هناك إلى أن قدم أحد المرابطين من مدينة المسيلة يدعى بولجملين" وهو من الأولياء الصالحين وذلك لينشئ زاوية له بالمنطقة ولكنه لم يلقى ترحيبا من أهل ثفرت، ولم يستضفه أحد. فرحبت به البهجة واستضافته وأكرمته. فرح المرابط "بولجملين" لما لقيه من حفاوة من تلك المرأة وكمكافأة لصنيعها دعا لها بكلمات: " يا الله احمي البهجة وليصبح كوئها بيتا قائما ولتصبح بيوت الناس الغير مضيافين مهجورة ومنهارة". استجاب الله لدعوة الولي الصالح وأصبح سكان ثفرت مفرقين ومتناحرين فيما بينهم وتغير الحال بالنسبة لكوخ البهجة البائس وأصبح بيتا ساحرا مبنا من طوب مصبحا بمصباح قلب مدينة ثفرت الجديدة.

إذا كانت هذه الأسطورة تحمل الصح أم الخطأ و هي موجودة في مواقع عدة، أفلا تعتقدون أنّها تعكس واقعا معاشا و ربما دعوة الولي الصالح قد وقعت بالفعل؟! !! لكنها مفندة، حيث قمنا بالبحث حول هذه الأسطورة في المراجع الفرنسية فوجدناها في بعض النصوص باللغة الفرنسية. سألنا بعض الباحثين فيما يخص هذه الأسطورة فردّ علينا بأنّ هذا كلام جهل وإشاعات استعمارية أطلقها الاستعمار لاستحمار الشعب الجزائري. فما دخل ثفرت في امرأة وحتى اسم البهجة اسم عربي ودخول العرب لثفرت جاء بعد حوالي عشرة قرون من إنشاء المدينة، وكثرة هذه الإشاعات أو الأسطورة أو الخرافة حمله الآن بعض المستعربين، وصل لحدّ نشرها في ويكيبيديا و هذه كلها حاجة في بعض النفوس المريضة التي تريد

بوعشة فاطمة، بن علال فاطمة الزهراء

إصاق صفة إغناء والفسق في نساءنا و حرائرنا بادئ أن الأمر وراثي وهم أحفاد زانية للأسف، كذلك يطلق على العاصمة الجزائر البهجة، أهي كذلك تلك المرأة؟.

البهجة صفة وليست اسم وزيارة هذا الرجا "بوجملين" حوالي نهاية القرن 16م وهو شيخ زاوية بوتشيشية بحمام الضلعة بالمسيلة وكانت له زيارات دورية لتفرت للترود بالعلم و الدراسة على يد مشايخها ولم يوجد أثر لهذه الخرافة في مقر الزاوية ويجب عن الحديث عن هذه الخرافات والتي بالترويج لها ينجح أصحاب الإشاعة في الوصول لغرضهم، لكن تفسير الأسطورة منطقي (ينظر إلى النص المرفق في الملاحق). وادي ريغ التي رحبت بالفاتحين وتعايشت بسلم طيلة عقود من الزمن لم يرحمها جنود الاستعمار الفرنسي، فاعتصبت الأراضي وتحول الرجال الأشراف إلى عمال سخرة وصار الأسياد الجدد هم القايد، البشاغة و الدائرة و المحر وكلهم أبناء فرنسا، الذين عملوا المستحيل لتقسيم أهالي وادي ريغ وكسروا العشائر وحلت الكنيسة لتنافس المسجد و بنيت مدن جديدة بطابعها الكولونيالي.

11- قائمة المراجع:

- (1) إبراهيم محمد الساسي بن العوام (2007)، تعليق الجلالي بن إبراهيم العوام، منشورات تالة، الأبيار الجزائر، أبحرت هذه الطبعة في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية.
- (2) أبو القاسم سعد الله (2009)، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي.
- (3) أحمد حسيني بن براهم، النزلة بين أحضان أولاد رحاب و ولاد أحسن، دط، تفرت.
- (4) الحاج محمد الصغير، حقائق من تاريخ بني جلاب بوادي ريغ، أعمال الملتقى التاريخي الثالث فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، الحميمية التاريخية الوفاء للشهيد تفرت.
- (5) خليفة عبد القادر (2010-2011)، تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالجمال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية، دراسة سوسيوأنثروبولوجية لمدينة تفرت (وادي ريغ)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص أنثروبولوجيا اجتماعية و ثقافية.

التنوع التاريخي والثقافي في منطقة وادي ريغ

6) سليمة بودخانة (2016)، القصور في كتابات الرحالة الفرنسيين في الجنوب الشرقي، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول التراث الثقافي في المناطق الأثرية في الجنوب الشرقي الجزائري و أهميتها في كتابة التاريخ الوطني، مديرية الثقافة بالوادي، ط1.

7) شوشي زهية (2016)، مجمع القصور مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

8) صلاح الدين باوية (2009)، إلياذة وادي ريغ، اتحاد الكتاب الجزائريين، المراجعة والمتابعة: بوزيد حرز الله، ط1.

9) الطيب بوسعد (2011)، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد15.

10) عبد الحميد إبراهيم قادري (1998)، التعريف بوادي ريغ، الآمال للطباعة، تشرت، ط1.

11) عبد الحميد إبراهيم قادري (2014)، وادي ريغ تاريخ وأجماد جزائرية، دراسة تاريخية، دار الأوطان الجزائر، ط2.

12) عبد القادر بوباوية، قيام حكم بني جلاب بوادي ريغ، الجمعية التاريخية: الوفاء للشهيد، تشرت .

13) محمد الحاكم بن عون (2010-2011)، مخطوط أخبار أيام وادي ريغ للشيخ محمد بن الطاهر بن دومة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص علم المخطوط العربي.

14) معاذ عمراني، المساجد والقباب والأضرحة في منطقة وادي ريغ خلال النصف الأول من القرن العشرين، أعمال ملتقى.

15) هاينريش فون مالستان (1974)، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة: داود أبو العيد، الجزائر.

16) سلاطين بنو جلاب: <http://toggort.ahlamontada>، تاريخ الاطلاع: 29 أفريل 2011م، على الساعة: 11:12 من طرف المدير العام.

17) FERAUD.CH, Notes historiques, RA , N°116.